# مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م - الجزء الرابع - المجلد الواحد والخمسون

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

# الوثائــق
# وأهميتها في الكتابات التاريخية

د. سالــم الآلوسي
دار الكتب والوثائق
بغــداد

## أولا ــ تمهيد :

يحسن بنا ونحن نبحث في الوثائق والمســتندات وأهميتــها فــي الدراسات والأبحاث التاريخية ، أن نمهد لموضوعنا بتوضيــح بعــض المصطلحات والتعريفات ذوات الصلة بالبحث . فهناك مصطلحان همــا الوثائق والتوثيق ، كثيراً ما يختلط الأمر على كثير من الباحثين والقراء في التمييــز بينهمــا ، ومصطلح آخر هــو علـــم تحقيــق الوثــائق ( الدبلوماتيك ) .

فالوثيقة document أو record بالمعنى العلمي المصطلـــح عليه عند علماء الوثائق والأرشيفيين ، هي تلك المســـتندات والأوراق والسجلات والمواد الوثائقية الأخرى التي تودع في مراكز المحفوظــات ودورها التي يطلق عليها في المصادر والأدبيات الوثائقيـــة مصطلــح (( الأرشيف Archives )) لأغراض علمية وفنية وادارية وقضائيـــة وسياسية واقتصادية ومالية وغيرها ، وبمرور الزمن يصبح لها قيمـــة تاريخيــة كبــيرة وهــو مــا يســمى بالأرشـــيف التـــاريخي[1] . **The Historical Archives**

---

[1] الالوسي ( سالم عبود ) ومالك ( محمد محجوب ) ــ الأرشيف ــ تاريخـــه ــ أصنافه ــ إدارته . بغداد ــ ١٩٧٩ ص ٤٥ ــ ٤٨ .

ومما يزيد في قيمة هذه الوثائق ، ترابطها وتلاحقها واستمرارها بسبب نموها الطبيعي المتسلسل زمنيا مما يسهل للعمل والمؤرخين والباحثين مهمة الاستقصاء والبحث العلمي ، ويمكنهم من الوصول الى حقائق دامغة واحكام صحيحة نتيجة اعتمادهم على مجموعة كبيرة من الوثائق لا على شواهد وأمثلة فردية .

ومن الحقائق الثابتة ، ان عنصر حفظ الوثائق وترتيبها الموضوعي والزمني مهم جدا لتمييز الوثائق الارشيفية The Archival document من غيرها من الوثائق الوسيطة او النهائية التي تقع في حيازة الوزارات والدوائر الحكومية وغيرها .

وهنا تبرز أهمية الإدارة الوثائقية The Archival Administration وأساليبها ونوع الوثائق التي يحوزها ويتعامل معها المؤرخون والوثائقيون وتختلف الأساليب بين دولة وأخرى ، وذلك يعتمد على ما يأتي :

١. المستوى العلمي والثقافي للدولة وماضيها الحضاري .

٢. نوع الوثائق التي في حيازة تلك الدولة وتسلسلها الزمني ووحدتها الوثائقية المتكاملة ، وعدم وجود ثغرات بين تلك الوحدات والسلسلات .

٣. توفر الخبرات والمهارات الوثائقية والملاكات المتخصصة بالشؤون الفنية والإدارية ، وتأمين المعدات والأجهزة الفنية والعلمية لادارة العمل .

٤. وجود الوعي والشعور بأهمية الوثائق ومراكزها ــ أي الارشيفات ــ لان الوثائق هي الأساس في الكتابة التاريخية ، وفي الأقوال المأثورة بهذا الصدد : (( لا تاريخ بدون وثائق )) ، و (( اذا

ضاعت الأصول ــ أي الوثائق ضاع التاريخ )) ، و (( الوثائق هي ذاكرة الأمة الحية )) ، و (( الأمة التي لا تاريخ لـــها كـــالمريض الفاقد الذاكرة )) و (( الوثائق وديعة الأجيال الحـــاضرة للأجيـــال القادمة )) ، و (( الحفاظ على وثائق الأمة حفاظا على تاريخها )) .

وهناك إجماع في الآراء على ان رقي الأمم والبلدان وتطورها يقـــاس باهتمامها وحرصها على وثائقها الوطنية وأرشـــفها القومـــي ومـــدى الاستفادة منها في شتى المجالات والأغراض ، والوثائق نشـــأت مـــع نشوء الحضارات القديمة وقد كشفت عنها التنقيبات الاثارية واســـتمرت حتى أيامنا هذه .

اما التوثيق Documentation : فيقصد به مجموعة العمليات والأساليب الفنية لتوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات المنشورة فـــي المطبوعات العلمية والثقافية والفنية المتخصصة ، الوطنية والإقليميـــة والدولية . وتتضمن إعداد الوثائق التي تحتوي تلك المعلومات وانتاجـها وجمعها وتحليلها وتنظيمها وتوزيعها .

والتوثيق ينبثق أساسا من التنظيم البيلوغرافي المكتبي ، ويتميز منه في عمق التحليل الموضوعي ، وان نشاطه يتصل بإنشـــاء نظـــم معلومات وتطوير الطرق والوسائل التي تخدم هذه النظم وتحســـينها . وتتنوع مجالات التوثيق بحسب الأنشطة والفعاليات التي تمارسها دوائر الدولة ومؤسساتها الرســـمية وغـير الرسـمية ، وكذلـك الوكـالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية . فـــهناك التوثيـق العلمـــي ، والتوثيق التربوي ، والتوثيق الثقافي والتوثيـــق التـــاريخي والتوثيـق الاجتماعي ، والتوثيق الاقتصادي والتوثيق الصناعي والتوثيق الصحفي ... الخ .

لقد ظهرت بوادر التوثيق وتقنياته الأولى وفنون تنظيمه والإفادة منه على يد كل من : بول اوتيليه ( ١٨٦٨ ــ ١٩٤٤) وهنري لافونتين ( ١٨٥٣ ــ ١٩٤٣) وهما محاميان من بلجيكا كانا من هواة جمع الكتب والمجلات . ويعود استعمال مصطلح التوثيق الى عام ١٩٥٤ في مصر يوم أنشأت الحكومة المصرية .

بالتعاون مع منظمة اليونسكو (( المركز القومي للإعلام والتوثيق ))[٢].

يتضح مما تقدم ان الوثائق والمواد الأرشيفية تتكون من مواد مثل : الأوراق والدفاتر والسجلات والخرائط والصور الفوتوغرافية والأفلام والأشرطة الصورية والصوتية ، ومن الأختام ( الطمغات ) والنقود والأوسمة والنياشين والأسلحة والآثار القديمة بأنواعها وموادها فالوثائق مواد .

اما التوثيق فيتكون من مواد وأجهزة وأدوات فنية لتوثيق المعلومات التي تتضمنها البحوث والمقالات المنشورة في الدوريات وتسجيلها وتنظيمها وفهرستها وحفظها واستخراجها واستخلاص الحقائق منها وتوصيلها الى من يطلبها من الباحثين بأسرع وقت ، فالتوثيق مواد وعمل .

اما المصطلح الثالث لمعروف بـ (الدبلوماتيك **Diplomatics** ) الذي عربناه بـ ( علم تحقيق الوثائق ) : فهو العلم الذي يحدد أصول الوثيقة وأهميتها من حيث الشكل الخارجي والشكل الداخلي ، ويتناول

---

[٢] يراجع بحث الدكتور محمد مقبول حلاوة بعنوان ( التوثيق وضرورته في البحث العلمي ) المنشور في مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ــ الرياض ــ العدد ــ ٦ ( ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م ) ، ص ٧٦٢ ــ ٧٦٣ .

بالدراسة النقدية المصادر الأدبية الرسمية للتاريخ ، خاصة تلك التي تدور حولها الريب والشكوك ووسائل صحتها أو زيفها وتزويرها [٣].

لا شك في ان الحاجة القانونية هي التي دفعت الى وضع قواعد علم ( الدبلوماتيك ) وأصوله ، فكان لا بد من الرجوع الى الوثائق الأصلية لإخضاعها لمناهج النقد ، ثم انتقل هذا العلم بعد ذلك الى ميدان التاريخ وفتح الأبواب على مصاريعها لنشوء مناهج البحث التاريخي وقيام العلوم المساعدة او ( العلوم الموصلة ) .

## ثانيا ــ الشك أول مراتب اليقين

مذهب الشك [٤]:

ربَّ سائل يقول : ما الأسباب والظروف المؤدية الى الاهتمام بالوثائق ونشوء علم تحقيق الوثائق المعروف بـ ( البلوماتيك Diplomatics ) والى ازدهاره ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة يمكننا القول ، ان ازدهار علم تحقيق الوثائق ( الدبلوماتيك ) قد رافق ازدهار علم التاريخ ، وذلك بسبب الصلة الوثقى بين هذين العلمين ، لان كتابة التاريخ لا تتم الا عن طريق الوثائق .

لقد خطا علم التاريخ في القرن السابع عشر خطوات سريعة وتقدم تقدما مطردا ، فالتاريخ كالقانون يعتد على إيجاد الدليل واستعماله وعلى المؤرخ والقاضي ان يجيبا على سؤال واحد متشابه وهو :

---

[٣] راجع كتابنا (( علم تحقيق الوثائق المعروف بالدبلوماتيك )) بغداد ت ١٩٧٧ وفيه تفصيلات عن ذلك .

[٤] يراجع : (١) علم تحقيق الوثائق ، ص ١٤ ــ ١٥ .

(٢) بالمر ( روبرت ) ، تاريخ العالم الحديث ، ج ٢ ، ص ٨٧ ــ ٧٨ .

هل حدث في الحقيقة مثل هذه الواقعة ؟

ولا ننسى ان هناك من يشكك في قيمة ما دونه المؤرخون من أحداث وما تناولوه من وقائع ، بدعوى ان الكثير من المؤرخين كتبوا بروح العصر الذي عاشوا فيه واثرت فيه أحداثه والنزعات التي دفعتهم الى ذلك .

ان كل معرفة تاريخية ، إذا أريد لها ان تتحرر من الخرافة والتفكير الأسطوري والهوى الشخصي ، وجب ان تعتمد في النهاية على مجموعة من الأدلة والمستندات المكتوبة والملموسة وغير ذلك من الأعمال التي حدثت في الزمن الماضي ، وعلى هذه المجموعة من المواد تبنى صورة الماضي الواسعة وبدونها يظل الإنسان جاهلا بأسلافه ، لا يعرف عنهم شيئا سوى القصص والتقاليد القبلية والمأثورات الشعبية . وكان مذهب الشك يكتب للتاريخ في القرن السابع عشر في أوربا . لقد قال بعضهم ان التاريخ ليس صورة من صور المعرفة الصحيحة ، لان مادته ليست رياضية .

لقد ثار موقف التشكك هذا من المعنى الضيق للبرهان ، أو من التأكد من ان ليس هناك في الحقيقة دليل على كثير مما جاء في الماضي ، ولكن علماء التاريخ نصبوا أنفسهم على جمع الأدلة التي كانت في متناول أيديهم ، وكانوا يرجون من وراء ذلك إيجاد تاريخ جديد يقتصر على القضايا والحوادث التي يصح الركون اليها ويوثق بها . وكانت أوربا في ذلك الحين تكتظ فيها الأوراق القديمة والرقوق ، كما كانت الأديرة وقصور الملوك والسجلات والقيود الملكية ملأى بالمستندات والوثائق المكتوبة ، غير ان الكثير منها كان مجهول التاريخ والمصدر ، وكان في الغالب مكتوبا بخط اليد الذي لم يعد الناس قادرين

على قراءته بسهولة ، فنذر فريق من العلماء والمجتهدين الغيورين أنفسهم لارتياد هذه المجاميع من المستندات والوثائق والكشف عنها ، فأضافوا الشيء الكثير الى مجهودات من سبقهم من العلماء لخلق علم ومعرفة عصرية انتقادية ، وكان لعلماء عصر النهضة في إيطاليا فضل كبير في هذا الميدان من أمثال ( كوزيمو ) و ( لورنز وفالا ) من أسرة مديتشي . فاستطاع العالم الراهب ( لورنزو فالا ١٤٠٧ ــ ١٤٥٧ ) نقد الكتاب المقدس ( الإنجيل ) والكشف عن الوثيقة المزيفة المعروفة بـ ( هبة قسطنطين )[٥]، وكان عمله هذا باكورة الجهود لتي فتحت الأبواب على مصاريعها لعلم ( الدبلوماتيك ) ، كما استطاع العالم البندكتي ( دون جان مابيون **Don Jean Mabillon** ١٦٣٢ ــ ١٧٠٧م) في عام ١٦٨١ ان يصدر اول كتاب في هذا الموضوع ، عد من الأصول الأولى واهم المراجع في نشاة علم الدبلوماتيك أطلق عليه اسم ( دي ري دبلوماتيكا ) De Re Diplomatica أي في شؤون الدبلوماتيك وكان ذلك في دير ( سان جرمان دي بريه St. Germain de Pre's ) وحينما يتحدث علماء التاريخ في الغرب عن طفرة الدراسات التاريخية في الغرب فانهم يرجعونها الى النصف الاول من القرن التاسع عشر عندما فتحت دور المحفوظات ومراكز الوثائق الأوربية أبوابها لاهل العلم وطلاب المعرفة فاخذوا يستخرجون كنوزها وينشروها على الناس فكانت هذه الثروة الضخمة من الوثائق حافزا للكثيرين على الاتجاه نحو دراسة التاريخ على أساسها ، ومن ثم حدث ما يسمى بالانفجار الواسع المدى في الدراسات التاريخية وظهور مجموعات الوثائق الكبرى ، اذ

---

[٥] هناك دراسة مفصلة عنها أعدها كاتب البحث للنشر قريبا .

وضعت المقاييس والضوابط لدراستها دراسة علمية دقيقة على أيدي جمهرة من أقطاب العلم التاريخي من أمثال : ليوبولد فون رانكة ( ١٧٩٥ ــ ١٨٨٦ ) Leopold von Ranke المعروف بـ ( كولمبس العلم )[٦] الذي ركز جل اهتمامه على دراسة الوثائق واستنباط الحقائق منها . غير ان ذلك لم يخل من نقد أصحاب النظرية النسبية التاريخية الذين يقولون : ان المؤرخ لا يقول شيئا وانما هي الوثائق التي تقول كل شيء ، وعلى هذا الأساس فلا فرق بين مؤرخ ومؤرخ إلا فيما يتعلق بالقدرة على استعمال مناهج البحث ، وهذا غير صحيح ، فان موهبة المؤرخ لا يمكن إغفالها ، والمؤرخ ليس ذلك الرجل الذي يقضي عمره لاهثا بين المكتبة ومستودعات الوثائق ــ أي الارشيفات ــ ودهاليز المخطوطات المثقلة بالغبار ، فالمؤرخ ليس عبدا للوثائق والمخطوطات بل هو ناقد حصيف يختار ما يفيد ويكتب كلاما يخاطب به عقول الناس في كل عصر[٧].

وإذا كانت مدرسة الوثائقيين واهل التوثيق الكامل في الغرب ، وهي مدرسة ( فون رانكة) و (ياكوب بوركهارت ١٨١٨ ــ ١٨٩٧م ) هي ذروة ما وصل اليه العلم التاريخي في القرن التاسع عشر فان المؤرخين المسلمين بدؤوا من هذه النقطة قبل الأوربيين عن طريق المحدثين المتقفين الذين عكفوا على جمع الأحاديث النبوية الشريفة ودراستها فكانوا لا يرون خبرا الا اذا كان معتمدا على سند متين موصول من رواة ذوي صدق وأمانة وساروا بعد ذلك على مناهج

---

[٦] نقلا عن مجلة عالم الفكر ( الكويت ) ، المجلد ــ ٥ ، العدد ١ ( ١٩٧٤ ) ص ٦٧ .

[٧] المصدر السابق ص ٦٨ .

علمية جديرة بكل تقدير . ونتيجة لهذا فلأولئك المحدثين الفضل الكبير جدا في تطور علم التاريخ [٨].

ويأخذ علينا الأوربيون اننا نفتقر في دراستنا الى الوثائق ، وانهم يحتفظون بكنوز ثمينة منها ، وعلى هذا الأساس ارتبط ميلاد ( العلم التاريخي ) في الغرب بأسماء عدد من العلماء أمثال : دوشين Duchesne وباليوز Baluze ودون جان مابيون ومونت فوكون Mont Faucon الذين تميزوا بأعمالهم المهمة بإقبالهم على دراسة مجموعات الوثائق المحفوظة في الدوائر والبلديات وخزائن الوثائق التابعة للدولة ، وقد بذلوا الجهود في جمع ما بحيازة الأفراد من الوثائق لإيداعها في الارشيفات وجعلها في متناول المؤرخين والباحثين وقد عرفت هذه الحركة بـ ( الهيوريسطيقا Heuristika)[٩]. واول من اهتم الهيوريسطيقا هم علماء عصر النهضة الإيطاليون من اجل إنقاذ ما

---

[٨] المصدر نفسه ص ٧٠ .

[٩] الهيوريسطيقا : معناها الانصراف الكلي والاندفاع بحماس نحو البحث والتنقيب عن المواد والاشياء ، ثم استعملت اللفظة في الادبيات التعليمية تدريب الطلاب على اساليب البحث والتحري وطرقهما ، وقد استعمل اول مرة عام ١٨٦٠ م . المصطلح ينحدر عن الاغريقية ( هيوريسطيقوس Heuristikos ) . ومعناها الرغبة في البحث والاكتشاف ، ثم استعمل كفرع من فروع المنطق الذي يتناول معالجة القضايا المكتشفة او المخترعة ودراستها بدقة وامعان .

واخيرا استعمل في عملية التدوين التاريخي بمعنى جمع الاصول ودراستها وفي مقدمتها الوثائق ، وهي اولى الخطوات المنطقية في منهج البحث التاريخي الذي يتناول جمع المصادر والاصول المتصلة بالبحث انطلاقا من القول المأثور (( لا تاريخ بدون وثائق )) . عن هذا المصطلح يراجع معجم اكسفورد للمبادئ التاريخية ( بالانكليزية ) .

بقي من مؤلفات ووثائق القدماء من الضياع ، فكان شانهم شان علمـــاء العاديات ( الآثار ) في العصر الحاضر في الكشف عن آثار الحضارات والمدنيات في أنحاء الشرق ، فكانوا يكتشفون فـــي مكتبـــات الأديـــرة والكنائس الكبرى والقلاع وقصور الأمراء المنعزلة في أوربـــا ، فـــي طلب آثار المؤلفين العظام ، وقد أسفرت أعمالهم عن إنقاذ مجموعـــات كبيرة من المؤلفات القديمة والمخطوطات والوثائق الثمينة والذخائر التي لا تقدر بثمن . لقد قام بهذه الأعمـــال العظيمـــة عـــدد مـــن الرهبـــان والمؤرخين في القرن السادس عشر للميلاد ، فكشفوا عن حقائق مذهلـــة بددت الكثير من الأوهام ، من ذلك ما كشف عنه الراهب (لورنزو فالا) من زيف الوثيقة المعروفة بـــ ( هبة قسطنطين ) وعن تزوير الأوامـــر ( السيودو ــ اسيدورية **Pseudo – Isodoric** ) وغيرها[١٠].

**ثالثا ــ مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة**

من العلوم ان كلا من المؤرخ والباحث والوثائقي ، عند القيـــام بإعداد البحوث والدراسات يتبع منهج البحث التاريخي ، ويقصـــد بـــه المراحل والخطوات التي يسلكها لغرض الوصول الى الحقيقة التاريخية عن طريق فحص آثار الماضي وتحليل وثائقه ومخلفاته ، ثـــم يدونـــها ليقدمها الى الناس . والوثائق بأصنافها وأشكالها تعـــد مـــن الأصـــول التاريخية المعتمدة ، وهذه تخضع لمنهج البحث التاريخي الذي يتـــألف من العناصر الآتية : ١. الثقافة الواســـعة . ٢.اختيـــار الموضـــوع ،

---

(١٠) عن بحث لكاتب المقال بعنوان ( الهيوريسطيقا والاوامر السيودوريه ) لا يزال مخطوطا .

٣. جمع الأصول والمواد . ٤. نقد المادة أو الأصول سلبا او إيجابا ، ٥. ترتيب الحقائق ، ٦. مرحلة التأليف بين الحقائق وتركيبها وعرضها وبكلمة أخرى ، إنشاء الصيغة التاريخية [١١].

وهذه العناصر او المراحل التي يركن إليها المؤرخ والوثائقي لا يستغني عنها عند دراسة الوثائق ، وتجدر الإشارة هنا الى ان جمع الأصول ونسخها وترتيبها زمنيا ، ان كان يصح في المخطوطات والكتب ونسخها المتعددة ، فانه لا يصح في الوثائق ، لان القسم الأغلب في الوثائق يمثل نسخة واحدة فريدة وهنا تأتي أهمية مصدر الوثيقة والجهة التي صدرت عنها أو أنشأتها ، فان دراسة الوثائق تعتمد على جملة من العلوم تعرف بالعلوم المساعدة او الموصلة وسنأتي على ذكرها ووصفها بإيجاز .

**العلوم المساعدة Auxiliary Science**

وتعرف كذلك بالعلوم الموصلة وقد نشأت موافقة لتطور الدراسات التاريخية وظهور مجموعات الوثائق الكبرى إذ وضعت المقاييس والضوابط لدراستها دراسة علمية دقيقة وقد عززت ذلك المختبرات والأجهزة العلمية والفنية . واهم هذه العلوم :

١. علم قراءة الخطوط والكتابات القديمة ( الباليوغرافيا ) .
٢. علم الآثار القديمة ( الاركيوجيا ) .
٣. علم دراسة المسكوكات القديمة ( النميات ) .

---

[١١] عثمان ( الدكتور حسن ) : منهج البحث التاريخي ، ط ٢ ، القاهرة ــ ١٩٦٥ ص ١٣٢ ــ ١٣٣ ، ومجلة عالم الفكر ( الكويتية ) ، المجلد ــ ٥ ، العدد ــ ١ ( ١٩٧٤ ) ص ١٣٣ ــ ١٣٦ .

٤. علم الأختام والطمغات ( السجيلوغرافيا ) .
٥. علم الشعارات والرموز والرايات ( الاعلام ) ( الهيرالدري ) .
٦. فقه اللغة ( الفيلولوجيا ) .
٧. علم الأنساب والسلالات ( الجينولوجيا ) .
٨. الجغرافيا .
٩. علم الاقتصاد .
١٠. الأدب .

وسائل أخرى :

كما ينبغي لدارس التاريخ واستعمال الوثائق ان يتعلم الأساليب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يعينه ويعرف الأشياء الآتية :

١. نوع الحبر ( المداد ) المستعمل في الكتابة وتركيبه .
٢. نوع الأقلام او الخطوط التي كتبت بها الوثائق .
٣. نوع الورق المستعمل وخصائصه ، كالعلامات المائية والألياف التي تتوضح عند تعرض الورق الى الضوء .
٤. استخدام بعض الوسائل العلمية لفحص الخطوط والحبر والورق فبواسطة بعض العدسات المكبرة الخاصة وبواسطة المجهر ( الميكروسكوب ) يمكن تحديد ضغط القلم وميل الكتابة والتحليل الكيمياوي معرفة عمر الورق .
٥. الصفات الخاصة بالكاتب وطريقة كتابته لبعض الحروف ولون الحبر المستعمل . كما يمكن الاستعانة ببعض أنواع الأشعة الحمر والبنفسجية لإظهار الخطوط غير الواضحة او المطموسة او المزيفة عمدا .

كل هذه المعلومات الجوهرية تعد من الأساسيات التي تساعد المـــؤرخ ودارس الوثائق على التثبت من صحة الوثائق التـــي تحـــت يديـــه او بطلانها[١٢].

**١. الباليوغرافيا Palaeography**

هو العلم الخاص بدراسة الخطوط والكتابات القديمة وفحصـــها وقراءتها . وتتجلى أهمية الخطوط القديمة وفك رموزها بكثرة المصادر المستعملة في تدوين الوثائق والآثار بمختلف الأقلام والخطوط التي تـــم اكتشافها ، سواء القديم منها او المعاصر والحديـــث . ومعظـــم هـــذه الكتابات والخطوط مدونة باليد ــ أي كتابات يدوية ــ ، فالقديم منها مـــا تم اكتشافه عن طريق التنقيبات الاثارية ودراســـة المعـــالم التاريخيـــة والعمرانية ، أو ما عثر عليه في المخطوطات والكتب مثـــل الكتابـــات المسمارية Cuenifrom Writings في مواطن الآثـــار فـــي أقطـــار الشرق الأدنى ، العراق ، بلاد الشام ، إيران والأناضول ، والكتابـــات الهيروغليفية Hieroglyphs في مصر ، بلاد الشـــام والأنـــاضول ، والمسند في اليمن والخطوط الآرامية والسريانية في بلاد الشام والعراق والإغريقية في اليونان وتركيا ، واللاتينية في أوربا الغربية .

واما الخطوط العربية فهي كثيرة ومتنوعة منها الكوفي والنسخي والثلث والنستعليق والرقعة والقيرمة والطومار والخط الديواني . وكان القدمـــاء يكتبون على الأحجار والطين والفخار والعظام والأخشاب والمعـــادن .

---

(١٢) منهج البحث التاريخي ، ص ٣٠ ــ ٣١ .

(١٣) تراجع : الالوسي ( سالم عبود ) ــ ( ١) علم تحقيق الوثائق المعـــروف بـــ ( الدبلوماتيك ) ط ٢ ، بغداد ــ ١٩٧٧ ــ ص ٥ ــ ٨ .

(٢) حاجة المؤرخ والوثائقي الى العلوم المساعدة . صنعاء ــ ٢٠٠٠ ص ٣ ــ ٩.

وبمرور الزمن اخذوا يتخلصون ، شيئا فشيئا من أعباء حمل هذه المواد الصلبة والثقيلة .

يضاف الى ذلك صعوبة حفظها ، فاستعاضوا منها بمواد اصغر حجما واخف وزنا ، وربما اكثر ديمومة ، كالجلود وورق البردي والقرطاس والكاغد ( الورق ) وغيرها .

ومن المعلوم ان الطريقة التي كانت مستعملة وشائعة في كتابة الوثائق والمخطوطات هي الخط اليدوي ، كان ذلك قبل اختراع حروف الطباعة وآلاتها الحديثة وعلى الرغم من شيوع المطابع ، بقيت للخطوط اليدوية قيمتها وأصالتها الفنية والتاريخية وهي ما تعرف اليوم بالـ ( كاليغرافيا **Calligraphy** ) ومعناها الكتابة الجميلة ، ومنها لفظة الـ ( كاليغرافست **Calligraphist** ) أي الخطاط الذي يكتب بشكل فني رائع وجميل [١٤].

وهناك علم آخر يعده جمهرة من العلماء المتخصصين بالخطوط فرعا من ( الباليوغرافيا ) وهو الـ ( ايبغرافيا **Epigraphy** )[١٥] الذي يختص بالكتابات والنقوش والرموز والشعارات المحفورة والمنقوشة على المعالم المعمارية كالمعابد والمدارس والمساجد والأضرحة والمآذن والقبور والنصب التذكارية وقواعد الأصنام والتماثيل . ويشمل كذلك الكتابات والنقوش على المسكوكات والميداليات وعناوين الكتب القديمة كفاتحة الكتاب او الرسالة وغير ذلك ، والغرض منها ان يشاهدها الناس والتطلع اليها والاستمتاع بجمالها وتفاصيلها ودلالاتها .

---

[١٤] تراجع مادة ( Calligraphy ) في دائرة المعارف البريطانية ( طبعة ١٩٧٣ ) .

[١٥] وكذلك مادة ( Epigraphy ) في المصدر السابق .

## ٢ ــ علم الآثار القديمة ( الاركيولوجيا Archaeology )

يتناول هذا العلم دراسة ما خلفته العصور الماضية من الآثـــار الشاخصة والمطمورة كالمباني والعمارات مثـــل المعـــابد والقصـــور والقلاع والأسوار والقناطر والجسور والأدوات والمصنوعات والقطـــع الفنية والنقوش والكتابات والتماثيل والمنحوتات وما يتصل بفنون الرسم والزخرفة . ودراسة هذه المخلفات يساعد المؤرخ وعالم الآثار علـــى معرفة المدنيات والحضارات القديمة التي لم تكن معروفة قبل شـــروع البعثات الاثارية بالتنقيب في خرائب المدن القديمة وأطلالها وفك رموز الكتابات القديمة في نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فأزاحت النقاب عن حضارات واقوام كانت مما يجهلـــه المؤرخون والباحثون ، وقد أمكن تعرفها بفضل علم الآثار ، والآثـــار كما هو متفق عليه ، وثائق غير قابلة للتحريف تتضمن نصوصا أصيلة معاصرة للأحداث .

ان الأمثلة على كشف الحقائق والمعلومات الأثريـــة كثـــيرة لا يتسع المجال لسردها ، ولذلك نكتفي بإيراد مثل واحد هو ذكر العـــرب أول مرة في التاريخ كما جاء في مسلة الملك الآشوري شلمانصر الثالث ( القرن ٩ ق . م ) المعروفة بـــ ( مسلة الكرخ **Kurkh Stele** ) .

وهذه الوثيقة الاثارية ، مسلة الكرخ **Kurkh** تعود الى الملـــك الآشوري العظيم شلما نصر الثالث ٨٥٩ ــ ٨٢٤ قبل الميـــلاد . وقـــد اكتشفت عام ١٨٦١ م في موقع نهر الكرخ قـــرب ديـــار بكـــر فـــي الأناضول ، وهي منحوتة من الحجر بصورة هذا الملـــك مـــع صـــور الآلهة الآشورية : شمش واشور ، وعشتار وسن Sin .

كما نقشت على الوجهين بكتابات مسمارية تذكر أعمال الملك شلمانصر الثالث حتى السنة السادسة من حكمه ، يذكر فيها انتصاره في معركة ( قرقار ) التي وقعت عام ٨٥٣ قبل الميلاد على نهر العاصي في بلاد الشام ، وتذكر أخبار هذا الملك في المسلة اسم ( العرب ) أول مرة الذين حاربوا الجيش الآشوري بقيادة الزعيم العربي (جندبو **Gindibu** ) او جندب وهو أول شخصية عربية يرد ذكرها في التاريخ في وثيقة اثارية تاريخية رسمية .

**مقتطفات من الوثيقة**

(( في اليوم الرابع عشر من شهر أيار ، غادرت نينوى وعبرت دجلة متجها نحو مدن الملك ( خيامو **Giammu** ) على ضفاف نهر الباليخ ، فهربوا من ياسي وجبروت قوتي ثم سرت وعبرت الفرات في موسم الفيضان وتسلمت الجزية من ملوك ( هاتي **Hatti** ) واتجهت نحو مدينة حلب ، ولكن سكانها استولى عليهم الرعب وخافوا من مواجهتي عن قرب ثم لاحقت الأعداء الى ( قرقار ) وحطمتها واحرقتها ، واستوليت على غنائم من الأعداء .... منها ١٠٠٠ جمل مع أسرى من جنود ( جندب ) ملك العرب .... الخ ))[١٦].

**٣ــ علم النميات Numismatics**

يعنى بدراسة النقود والمسكوكات والانواط القديمة ، ودراسة هذا العلم تساعد المؤرخ والاثاري والوثائقي على معرفة وتشخيص النقود والمسكوكات المتداولة في مختلف العصور والعهود الزمنية .

---

[١٦] ينظر : سالم الالوسي ولمياء الكيلاني ، ( أول العرب ) منشورات نابو ــ لندن ــ ١٩٩٩ ص ٤٥ ــ ٩٠ .

والمسكوكات القديمة تحمل عادة صور الآلهة ورسومها التي كان الناس يعبدونها ، كما تحمل أسماء الملوك والخلفاء والسلاطين والأمراء والحكام وألقابهم وشعاراتهم واسماء مدن الضرب وتواريخ الضرب ، وعن طريق دراستها يمكن الكشف عن كثير من المعلومات والحقائق عن الأحوال السياسية والاقتصادية والتجارية ، ومعرفة الأسعار وطرق التعامل ، ومعرفة الكثير من الغوامض التاريخية ودراسة الأديان والمذاهب والآيات والشعارات والأساطير المنقوشة على المسكوكات .

والمسكوكات تعد سجلا للألقاب والنعوت ، تنفي او تثبت تبعية الولاة والحكام للخلافة ، ودراستها سدت الكثير من الثغرات في جداول الأسرات الحاكمة في المشرق وصححت الكثير من الأخطاء التاريخية . كما تفيد في تحقيق الكثير من الحوادث والوقائع السياسية المتعلقة بفتح البلاد عنوة او صلحا وذلك عن طريق ظهور اسم الخليفة على سكة إقليم من الأقاليم او بلد من البلدان ، فقد ظهر اسم ( بغداد ) أول مرة ، بدلا من ( مدينة السلام ) التي بقيت منقوشة على المسكوكات منذ عام ١٤٦هـ حتى سقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦ هـ ، فقد ظهر اسم بغداد على مسكوكات ( هولاكو خان ) على الدينار المضروب سنة ٦٥٦ هـ [١٧].

## ٤ ــ علم الأختام ( السجيلوغرافيا Sigillography )

ويعرف هذا العلم باسم آخر هو (سفراجيستيك **Sphragistics** ) ويعنى بدراسة الأختام ــ مفردها خاتم او ختم بالإنكليزية **ring** او

---

[١٧] القيسي ( الدكتور ناهض عبد الرزاق ) : النقود في العراق ، منشورات بيت الحكمة ــ بغداد ــ ٢٠٠٢ م ، ص ٢٤٩ .

Seal ــ والطمغات او الدمغات وطبعاتها والتواقيـــع والإمضـــاءات ، ومعرفة مواردها ونوع الخطـــوط والرمـــوز والنقـــوش والشـــعارات والرسوم والكتابات التي عليها . ودراســـة الأختـــام تـــزود المـــؤرخ والوثائقي بمعلومات قيمة عن العصر الذي حررت فيه الوثيقة او مدتـها التاريخية ، اذ ان الختم على الوثائق يعطيها قـــوة الحجـــة والأصالـــة والإثبات . يقول أحد الباحثين : [١٨](( ان علم الأختام يعنـــى بدراســـة الأختام من حيث هي ( تحف أثرية مصورة **Monuments Figurees** ، مع ان الوثائقي **Archivist** يدرس الأختام من حيث هي أداة صلاحيـــة **Instrument de Validation** فانه لا يستغنـــى أبـــدا عـــن الجـــانب الأثري . والأختام مثلها كمثل المسكوكات ، مصدر لضبـــط الأســـماء والألقاب وشعارات أصحابها ومذاهبهم ، فقد كشف أحد الأختـــام عـــن مذهب السلطان ( اولجايتو خدابنده )[١٩] على وثيقة تحمل عبارة ( علي ولي الله )[٢٠].

وعند دراسة الأختام لا بد من دراسة أنواع الطغراء العثمانيـــة وغيرها وما تولد من صفوف التوقيعات .

---

[١٨] هو الدكتور احمد السعيد سليمان في بحثه ( وثائق التـــاريخ العربـــي وكيفيـــة صيانتها ، مخطط لتكوين ارشيف اقليمي للدول العربية ) المنشورة في : حوليـــات كلية اداب بجامعة عين شمس ، المجلد ــ ٩ ( ١٩٦٤ ) ص ١١٥ ــ ١٣٢ .

[١٩] ورد اسمه ( اولجايتو محمد خربنده ) في دليل خريطة بغـــداد المفصـــل ( ص ٢٨١ ) .

[٢٠] عن مقال بقلم المستشرق الفرنسي ( سيوفى H. Siouffi ) بعنوان Notice Sur cachet du Sultan Uldjaytu Khodabandeh المنشور في المجلة الاسـيوية J.A, 9e Seria 1 – x 111, P. 337 et Suive

### ٥ ــ علم الشعارات والشارات ( الرنوك ) Heraldry

هو العلم الذي يدرس الشعارات والعلامات والرموز والشارات التي تظهر على الأختام والأسلحة كالدروع والسيوف وعلى ملابس النبلاء والقادة والجنود وعلى الرايات والإعلام . ويطلق عليه في بعض المراجع العربية اسم ( الارمة ) كما جاء في المساعد للاب انستاس ماري الكرملي . وفي العصور العربية الإسلامية ، عرفها واستخدمها السلاجقة والايبويون ومن هذه الرموز والعلامات : السيف والدواة والكاس والنسر والهلال وذيل الحصان وزهرة الزنبق . ولهذه الشعارات والرموز أهميتها في الجيوش المتحاربة من اجل الا يقع الخلط والاضطراب في صفوفها . وقد اتخذت الدويلات والإمارات التي قامت بعد سقوط الدولة العباسية رموزا وعلامات مثل دولة الخروف الابيض ( آق قوينلو ) ، ودولة الخروف الأسود ( قره قوينلو ) .

ان معرفة المؤرخ والوثائقي لهذه الشعارات والرموز تجعله قادرا على اثبات صحة ما يقع تحت يديه من هذه الأسلحة والرايات والرموز وغيرها .

### ٦ ــ علم فقه اللغة ( الفيلولوجيا Phylology )

من الأمور المسلم بها ان اللغات تأتي في مقدمة العلوم المساعدة فلا مناص من معرفة اللغة الخاصة بموضوع الدراسة والبحث ، والألفاظ والتعابير والمصطلحات المستعملة في العصر والزمن الذي يعود إليه البحث والدراسة ، فلكل عصر مصطلحاته وتعابيره وألفاظه ، ومهما كن لدينا من ترجمات ، قد لا تفي أبدا حاجات المؤرخ والوثائقي الذي يتوخى الفهم الكامل العميق للناحية او الموضوع الذي يريد ان

يتناوله ، وكلما ابتعد العصر ازدادت أهمية ( فقه اللغة ) ، اذ لا بد لفهم النصوص التاريخية والوثائقية من معرفة لغة وقواعد العصر المعين الذي دونت الوثائق فيه .

**٧ ــ وثائق الأنساب ( شجرات الأنساب )**

وتعرف في المصادر والمراجع العربية والإسلامية بـ ( شجرات الأنساب ) وهي من الوثائق المهمة في التواريخ الإسلامية التي تدون أشجار النسب وقوائم أسماء الملوك والأمراء والسلاطين بالشرق والغرب على حد سواء . وعلى الرغم من أهميتها لم تنج من أعمال التزييف والتزوير وفي التاريخ الإسلامي امثلة وشواهد على ذلك .

ففي ربيع الآخر سنة ٤٠٢ هجرية كتب الخليفة العباسي أبو العباس احمد القادر بالله ، محضرا بين فيه زيف نسب الفاطميين ، وقرئت نسخ المحضر ببغداد ، وأخذت عليها خطوط توقيعات القضاة والائمة والأشراف [٢١].

وكان الخلفاء العباسيون يهتمون اهتماما كبيرا في الأنساب والاحساب ، فقد اثر عن الخليفة أبي جعفر المنصور ، انه تولى بنفسه الإجابة عن كتاب محمد النفس الزكية حين هم كاتبه ــ أي كاتب المنصور ــ أن يجيبه ، فقال له المنصور : (( لا . بل أنا أجيبه إذا تقارعنا على الاحساب فدعني وإياه ))[٢٢].

---

[٢١] النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ وما بعدها .

[٢٢] حسن ( الدكتور حسن إبراهيم ) : تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ، ط ٧ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٦٣ ــ ٢٦٤ .

وقبل نهاية القرن التاسع الهجري ( الخامس عشر للميلاد ) حاول نظلم الملك ، وكان وزيرا للسلطان حسين بأي قرا ، في مدينة هراة ان يلحق نفسه بأولاد النبي محمد (ﷺ) وامر فأعدت له شجرة نسب ، ثم أمر فصدق عليها العلماء وطلب الى العالم الفقيه عبد الرحمن الجامي ان يصدق عليها فاعتذر بلباقة وذكاء وارسل اليه أبيات من الشعر بالفارسية منها :

انراكه بود نور نبي در بشره

حاجت نه بود بأطول وعرض شجرة

وترجمتها : ما حاجة من كان نور النبي باديا على وجهه الى شجرة طويلة عريضة تثبت نسبه .

وكان بعض أتراك الشرق من يلحق نسبه من ناحية بالنبي محمد (ﷺ) وبـ ( اغوز خان ) من ناحية أخرى . وقد رأى المؤرخ التركي الأستاذ زكي وليدي وثيقة تخلط بين هذين النسبين في مكتبة خالص أفندي باسطنبول . ومنذ وقت قريب حاول ملك مصر السابق فاروق الأول ان يلحق نسبه بالشجرة الهاشمية [٢٣].

٨ ـ علم الجغرافية Geography

من العلوم المساعدة التي لا يستغني عنها الباحث في التاريخ والوثائق ذلك ان الارتباط بين الوثائق الجغرافية كالمدونات والخرائط ، وبين التاريخ ارتباط عضوي وثيق . فالأرض ، كما يقال ، هي

---

[٢٣] عن مقال كتبه الدكتور احمد سعيد سليمان بعنوان (( وثائق التاريخ العربي وكيفية صيانته )) نشره في : حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس ـ المجلد ـ ٩ ( ١٩٦٤ ) ص : ١١٣ ـ ١٣٢ .

المسرح الذي وقعت فوقه الأحداث والوقائع ، والأهمية تبرز في اثـــر الطبيعـــة الجغرافية والبيئة فـــي تـــاريخ الأقـــوام والشـــعوب وقيـــام الحضارات .

**رابعا ــ أمثلة وشواهد على تزوير الوثائق عبر العصور**

الأمثلة كثيرة لا يتسع مجال البحث للاستشهاد بها ، لذا أثرنـــا أيراد نماذج منها لبيان أهمية الوثائق من ناحية قوتـــها الحجيـــة أولا ، وبيان الأساليب والوسائل التي استعملت في الكشف عن تزويرها ممـــا فتح الأبواب على مصاريعها لنشوء علم تحقيق الوثائق ( الدبلومـــاتيك ) وهنا تأتي بعض الأمثلة :

**١. اليهود يزورون وثيقة للنبي محمد ( ﷺ )** [٢٤]

تزوير هذه الوثيقة يعود الى زمن الخليفة العباسي القائم بـــأمر الله ، وعلى وجه التحديد الى عام ( ٤٤٧ هـــ ) = ١٠٥٥ ــ ١٠٥٦ م يوم حمل اليهود الى رئيس الرؤساء ابي القاسم علي بن الحســـين بـــن المسلمة وثيقة بخط الإمام علي ( عليه السلام ) وشهادة معاوية بن ابي ســفيان وشهادة سعد بن معاذ ، يطلبون إسقاط الجزية عن أهل خيبر ، فاستدعى الوزير المؤرخ الشهير أبا بكر الخطيب البغدادي الـــذي درس الوثيقـــة ببراعة ودقة واثبت بالبرهان القاطع انها ، مزورة لان معاوية لم يكـــن اسلم يوم خيبر ، وكانت يوم ( ٧ هـــ ) ، واسلام معاوية كان يوم الفتح ( سنة ٨ هـــ ) . اما سعد بن معاذ فقد مات يوم الخندق ( ٥ للهجرة ) .

---

[٢٤] عن : السخاوي ( شمس الدين محمد ) : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

**٢. اليهود يشككون بوثيقة البراق :**

البراق هو الموضع الذي يسميه اليهود ( حـــائط المبكـــى ) ، وتعود هذه الوثيقة الى عهد الإدارة المصرية في بلاد الشام عـلم ١٢٥٦ هـ ( ١٨٤٠ م ) ، ادعى فيها اليهود ان هذه الإدارة ســـمحت لليـــهود بتبليط البراق وتعمير القدس ، بينما تشير الوثيقة وهـــي إرادة شـــريفة خديوية من محمد علي باشا مؤرخه في ٢٤ ربيع الأول ســـنة ١٢٥٦ هـ = ٢٧ / ٥ / ١٨٤٠ تمنع اليهود من تبليط البراق مع إعطائهم حق الزيارة على الوجه القديم ، أي كالسابق وقد ادعى اليهود انـــها وثيقـــة مزورة ومزيفة . وقد أثارت هذه القضية عاصفة كبيرة فـــي الأوســـاط الدينية والسياسية ، وحسما للموضوع أحيلت الوثيقة الى العلامة المؤرخ الوثائقي الدكتور أسد رستم ( ١٨٩٧ ــ ١٩٦٥ م ) الأستاذ بالجامعـــة الأميركية ببيروت لدراستها وفحصها ، وبعد إجراء الدراسة الظاهريـــة والفحص المختبري ومقارنتها بالوثائق المعاصرة لها اثبت انها وثيقـــة صحيحة وأصيلة وبذلك ابطل ادعاء اليهود بأنها وثيقة مزورة [٢٥].

**٣ ــ وثيقة ( هبة قسطنطين ) المزورة Donitio Constantini**

هذه الوثيقة تعود الى القرن ( ١٥ للميلاد ) ، وكانت تعد مـــن الوثائق المقدسة لان البابوات كانوا يدعون ان الإمبراطور قســـطنطين الكبير ( ٢٨٨ ــ ٣٣٧ م) ، بعد شفائه من مرضه وهب أراضي إيطاليا للكرسي البابوي على اعتبار انها ارث للرسول بطرس أخذه عن الســـيد المسيح مباشرة . وقد درسها الراهب ( لورنزو فالا **Lorenzo Valla** )

---

[٢٥] تراجع التفصيلات في كتاب ( منهج البحث التاريخي ) للدكتور حسن عثمـــان ، ص ٨٦ ــ ٨٨ نقلا عن كتاب ( قضية الدزدار وقضية البراق للدكتور اسد رســـتم ــ بيروت ــ ١٩٣١ .

( ١٤٠٦ ــ ١٤٥٧م ) دراسة علمية دقيقة فاثبت انها مزيفة ومزورة ، وان رجال الكنيسة زيفوها ووضعوا عليها ختم الإمبراطور قسطنطين ، وان المسيح لم يمنح الحواري ( بطرس ) أي شيء من الأراضي الإيطالية او في غيرها . وقد أدى نجاح هذا الراهب الجريء الذي عرض نفسه الخطر ، الى تمهيد الطريق لدراسة الوثائق والسجلات والمخطوطات القديمة ، وبدا الاهتمام بالأصول التاريخية والخطوط القديمة والأختام[٢٦]. كما كشف ( فالا ) عن زيف الاوامر ( السيودو ــ اسيدورية ) **Pseudo – Isodoric** ونقد الترجمة اللاتينية للعهد الجديد ( الانجيل ) المعروفة بـ ( الفلجات **Vulgate** ) واثبت انها مزورة .

**٤ ــ خريطة ارض الكروم**

قصة هذه الخريطة تعود الى الستينات من القرن العشرين ، مساحتها ( ١٦ × ١١ بوصة ) رسمت بالحبر البني على روق قديم يعود تاريخه الى القرن (١٥ م) وتظهر في وسطها جزيرتا (غرينلاند ) و ( ايسلاندا ) ، وتظهر شرقيها الجزائر البريطانية والشواطئ الاسكندنافية . اشترتها جامعة ( ييل **Yale** ) وأخضعوها للدراسة وقالوا ان ( الفايكنغ **Vikings** ) وهم أجداد سكان الدنمارك والسويد والنرويج هم الذين اكتشفوا أمريكا ، وانهم سبقوا كريستوفر كولمبوس اليها بنحو

---

[٢٦] اعد كاتب البحث دراسة مفصلة عن هبة قسطنطين لا تزل مخطوطة ، وكذلك عن الاوامر ( السيودو ــ اسيدورية ) .

[٢٧] الالوسي ( سالم عبود ) : علم تحقيق الوثائق ( الدبلوماتيك ) ص ٨ ــ ٩ نقلا عن مجلة العربي الكويتية . العدد ــ ٢٠٣ لسنة ١٩٧٥ ص ١١١ ــ ١١٢ .

( ٥٠٠ سنة ) ، وبدت تلك الخريطة وكأنـــها تقيـم الدليـل علـى ان ( الفايكنغ ) هم أصحاب الفضل في اكتشاف العالم الجديد ــ أمريكا .

وكان يطلق على الخريطة اســم ( ارض الكـروم ــ فنلانـد Vinland) وقد عكف فريق من الخبراء الإنكليز والأمريكيين علـى فحصها وإجراء التجارب المختبرية عليها طول ٧ ــ ٨ سنوات حتـى تبين لهم ولجامعة ( ييل ) انها خريطة صحيحة وأصلية فنشرت عـام ١٩٦٥ يوم ذكرى اكتشاف كولمبوس لامريكا . ثم جاء عام ١٩٧٤ واذا بالعلم والخبرة والوثائقية تقيمان الدليل القاطع على ان خريطة الكـروم مزيفة ، فقد دلت التجارب والتحليلات العلمية والمختبريـة ، علـى ان الحبر الذي رسمت به الخريطة يحتوي مادة ( ثاني اوكسيد التيتـانيوم Titanium Dioxide ) ، وهي مادة توصل الى صنعها العلمـاء عـام ١٩٢٠ فالخريطة إذن ليست قديمة ، وان الذي رسمها شخص مـزور بارع وعلى علم بشؤون التاريخ واصالة الوثائق .

# المصادر والمراجع

## أ. الكتـــب :


١. الالوسي ( سالم عبود ) ومالك ( محمد محجوب ) :

الأرشيف : تاريخه ــ أصنافه ــ أدارته . بغداد ــ ١٩٧٩ .

٢. الالوسي (سالم عبود ) والكيلاني ( الدكتورة لمياء ) :

أول العرب ــ منشورات نابو NABU لندن ــ ١٩٩٩ .

٣. الالوسي ( سالم عبود ) :

حاجة المؤرخ والوثائقي الى العلوم المساعدة . صنعاء ــ ٢٠٠٠م .

٤. الالوسي ( سالم عبود ) :

علم تحقيق الوثائق . المعروف بالدبلوماتيك من منشـــورات المجلـس الدولي للوثائق ( الفرع العربي ) ، بغداد ــ ١٩٧٧ .

٥. بالمر ( الدكتور روبرت ) :

تاريخ العالم الحديث . الجزء الأول ــ ترجمة الدكتور محمود حســين الأمين ــ بغداد ــ ١٩٦٤

الجزء الثاني ــ ترجمة الدكتور حسن علي الذنون ــ بغداد ــ ١٩٦٤ .

٦. جواد ( الدكتور مصطفى ) ، سوسة ( الدكتور احمد ) :

دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثـــا . بغـداد ــ ١٩٥٨ .

٧. حسن ( الدكتور حسن إبراهيم ) :

تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي . ط ٧ ــ القاهرة ــ ١٩٦٤ .

٨. رستم ( الدكتور أسد ) :
مصطلح التاريخ . بيروت ــ ١٩٣٩ .
٩. السخاوي ( شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ) :
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
١٠. عثمان ( الدكتور حسن ) :
منهج البحث التاريخي . ط ٢ ــ القاهرة ــ ١٩٦٥ .
١١. القيسي ( الدكتور ناهض عبد الرزاق ) :
النقود في العراق . منشورات بيت الحكمة ــ بغداد ــ ٢٠٠٢ م .
١٢. هونشو ( F.J.C. ) Hearnshaw :
علم التاريخ ــ ترجمه عن الانكليزية وعلق حواشيه واضاف له فصل التاريخ عند العرب ــ القاهرة ــ ١٩٤٤ .
١٣. دائرة المعارف البريطانية Encyclopaedia Britannica 1973
١٤. معجم اكسفورد المختصر : The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles – Oxford – 1978

**ب ــ المجلات والدوريات :**

١. حوليات كلية الآداب ــ جامعة عين شمس . المجلد ــ ١٩ ( ١٩٦٤ ) .
٢. مجلة عالم الفكر ( الكويت ) ــ المجلد ــ ٥ ــ العدد ١ ( ١٩٧٤ )
٣. مجلة العربي ( الكويت ) ــ العدد ٢٠٣ لسنة ١٩٧٥ .
٤. مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ( الرياض ــ السعودية ) العدد ــ ٦ ( ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م ) .

**جـ المخطوطات ( بحوث غير منشورة ) :**

الالوسي ( سالم عبود ) :

١. الراهب لورنزو فالا يكشف عن تزوير وثيقة ( هبة قسطنطين ) .

٢. الأوامر البابوية الكاذبة ( السيودو ــ اسيدورية ) .

٣. نقد الترجمة اللاتينية للعهد الجديد ( الإنجيل ) كشف عن تزويرهـــا الراهب لورنزو فالا .

٤. الهيوريسطقيا ــ البحث عن الوثائق .